باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٥٨ ــ حرب العراق

الجزء الاول : الحركات من اعلان الحرب الى معركة سلمان باك

تأليف الزعيم طه الهاشمي

طبع في مطبعة دار السلام سنة ١٩٢٨ في ٢١٢ ص بقطع التمن الصغير مع خرائط ورسوم وثمنه بروبيتين ونصف

صديقنا الكريم الزعيم طه بك الهاشمي من علماء العراق الاعلام من الواقفين على العلوم العصرية اتم وقوف . تشهد له كتبه المتعددة من تاريخية وبلدانية وعمرانية ، وحربية واخبارية . وهو اليوم المدير العام للمعارف في العراق يقضي اوقاته في تفقد المدارس وتعهد الصفوف بنفسه وادارة سكان هذه السفينة الكبرى ، سفينة التعليم . ومع هذا كله يجهد نفسه فيحملها اثقالا جديدة ليفيد بتصانيفه من هم بعيدون عنه .

هــذا الجزء الاول من « حرب العراق » من انفع الكتب للادباء والعلماء والذين يحبون ان يقفوا على سير مواقع الحرب الاخيرة في العراق فان المؤلف قسمه الى مقدمة وستة فصول ذكر في المقدمة : مصادر حرب العراق وبينها من الكتب ما لم تطلع الى اليوم . ونبذة من تاريخ العراق . ووصف العراق الارضي والاقليم (الهواء) في العراق ــ ثم ذكر في الفصول الستة الحركات التي جرت منذ العهد الذي سبق الحرب بقليل الى آخر يوم منها . ففي الفصل الاول ذكر اسباب الحرب الكبرى ودخول تركية فيها . وفي الثاني الشروع في الحركات واحتلال البصرة وفي الفصل الثالث التقدم نحو القرنة وفي الرابع معركة الشعيبة وفي الخامس التقدم نحو الناصرية والعمارة وفي السادس التقدم نحو الكوت .

ويزين كل ذلك رسوم وخرائط تجلي الغوامض لمن ليس من ارباب الفن وتوضح له الامور فلا تبقى له خافية .

فنحن نشكر بلسان المجلة مساعدته على ما يكابده من الاتعاب والمساعي ونطلب له العمر الطويل الهنيء ليستفيد منه ابناء الوطن ، بل والخارجون عنه ايضا .

٥٩ ــ النكبات

او خلاصة تاريخ سورية منذ العهد الاول بعد الطوفان الى عهد الجمهورية بلبنان

تاليف امين الريحاني

طبع في المطبعة العلمية ليوسف صادر في بيروت سنة ١٩٢٨ في ١١٢ ص بقطع القمن الصغير

لا تتوقع مما يكتبه الريحاني الوقوف على قواعد العربية ففي اول صفحة من كتابه يقول : « والخطط جمع خط [وضبطها بالفتح] وخطة » [وضبطها بالكسر] ولاحسن رواية الاعلام فانه يذكر قرقميش (ص ٤) ولا توخي الصدق واحترام الكتب المنزلة. افلا تراه يقول في ص٥ : وجاء موسى ارض كنعان بالله سماه يهوه (كذا) . وكان الكنعانيون يعبدون الها اسمه بعليم (كذا) فاحترب الالهان وغلب يهوه البعليم . الخ . مع انك تعلم ان الخطط جمع خطة لا خط ، وقرقميش هي كركميش وموسى لم يات الى ارض كنعان بالله جديد . انما ذكر الاله الحق المسمى في العبرية يهوه . والبعليم ليس اسم العجل اسم عدة اصنام او معبودات والكلمة عبرية ومعناها الارباب او السادة وليس اسما مفردا . فانظركم غلطا في سطيرات لا غير .

ومن كان راس ماله هذه البضاعة المزجاة فاحر به ان يدفنها في التراب على حد ما يفعل الهر . !!!

٦٠ ــ التائه في بيداء الحياة

رواية عصرية اجتماعية اخلاقية فلسفية وهي في جزءين مجموع صفحاتها ٣٣٦ ص بقطع ١٢

بقلم ايليا الخوري ابو رزق

عني بنشرها الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة في مصر

الشيخ يوسف توما البستاني معروف بسعيه في نشر الكتب في لغتنا العربية وبهذه الصورة يوسع نطاق لساننا باحسن الوسائل ونحن نشكر له فضله على سعيه هذا المحمود ولا سيما موضوع الرواية موضوع عصري يود كل قارىء ان يعرف ما في هذا العهد من المساوىء والحسنات فيتخذ هذه ويستكف من تلك . وهذه

الرواية هي من المؤلفات التي تطلعك على الخبايا التي في الزوايا . وكنا نود ان تكون عبارتها اقرب الى العربية الفصحى .

٦١ ــ حياة القديس يوحنا المرحوم بطريرك الاسكندرية

عني بنشرها وطبعها الارشمندريت ارسانيوس عطيه
بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) في ٣٦ ص بقطع ٣٢
كتيب صغير الحجم عظيم الفائدة فهو كالدرة الغضة

٦٢ ــ اللواء

جريدة يومية سياسية اجتماعية انتقادية تصدر ثلاث مرات في الاسبوع موقتا
صاحب امتيازها ومديرها المسؤول : محمد سعيد العزاوي

وصل الينا العدد ٣ من هذه الجريدة البغدادية وكان صدورها نهار الجمعة ٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٦ الموافق ٢٥ ايار (مايس) ١٩٢٨

فنتمنى لها العمر الطويل وافادة الوطن وجمع القلوب على التآلف والتفاهم .

٦٣ ــ الكويت

مجلة دينية تاريخية ادبية اخلاقية لغوية شهرية
يصدرها في الكويت عبدالعزيز الرشيد
في ٤٠ صفحة بقطع التمن وبدل اشتراكها في الخارج ١٢ ربية

نعرف الشيخ عبدالعزيز الرشيد ونقدر علمه بما يتعلق بالكويت وما يجاورها من تاريخ تلك البلاد واطلاعه على اهاليها وآدابهم واخلاقهم ولغتهم الى غير هذه الامور ونتوقع ان تردم هذه المجلة ثغرة واسعة في تلك الانحاء التي لا يعرف من امرها شيء يذكر لحرمانها المطبوعات والمنشورات .

٦٤ ــ ف . كركاس

٦٥ ــ ملح في الادب لابن معاتي
لاغناطيوس كراتشكوفسكي

من العلماء من لا يعرفون الراحة . والاستاذ كراتشكوفسكي من هذه الطبقة : فالرسالة الاولى موضوعها ترجمة احد اعلام الروس المستشرقين وهو

ف . كركلس وتعديد ما تولى نشره وتصحيحه من الكتب . والمقالة الثانية وصف كتاب مجهول يسوي نوادر وملحا لابن مماتي وقد اجاد الاستاذ في كلا الامرين واملنا فيه ان يتابع هـذه المواضيع الشائقة لكي لايفوتنا شيء مما يتعلق بمستشرقي روسية من جهة، ونقف على المصنفات العربية التي تقتني خزائن تلك الديار من جهة اخرى .

٦٦ ــ ارشاد الاريب الى معرفة الاديب

المعروف بمعجم الادباء او طبقات الادباء لياقوت الرومي وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه

د . س . مرجليوث

الجزء ٣ الطبعة ٢ بمطبعة هندية بالموسكي بمصر ١٩٢٧

اهدى الينا صديقنا الاستاذ مرجليوث الطبعة الثانية من هذا التصنيف الذي لا يستغني عنه احد وقد وقع هذه المرة في ٢٤٩ ص بعد ان وقع في المرة الاولى في ٢١٩ ص لان المصحح عثر على نسخة اخرى صحح بها ما فاته في الاولى ووجد فيها ما لم يجده من التراجم في النسخة السابقة . لكننا وجدنا في هذه الطبعة بعض اغلاط لعلها من الطبع . ولما كانت كثيرة فقد ارجأنا تصحيحها الى احد الاجزاء القـادمة لتدفق المواد عندنا في الاجزاء الوشيكة الظهور اما الان فنكتفي باهداء شكرنا الصادق الى حضرة الاستاذ الصديق على اهدائه الى الناطقين بالضـاد كنوزا كانت تعتبر مفقودة : اما اليوم فقد اصبحت في حرز حرز من التلف بسعيه وهمته .

كتاب الاصنام

ــ ٣ ــ

رد التهمة عن ابن الكلبي

وقد لا نقره على اتهام المؤلف بخلل التأليف واستنادهفي ابحاثه الى التخيلات والخرافات وهو يكتب في اوائل القرن الثالث للهجرة والتاسع للميلاد ولولا ابن الكلبي لما كان صديقنا الاب كلف نفسه مؤونة الترجمة والتبويب والترتيب وسود من بياض الطروس ما سود في استقصاء الاخبار الوثنية بل لما كنا عرفنا

من امر تلك الاصنام ما عرفناه وعرفه من تقدمنا .

الاصنام التي لم ترد في اصل الكتاب ولا في تعاليقه

وقد كنت اطلعت عرضا على اسماء بعض الاصنام التي لم ترد في اصل الكتاب ولا في الحواشي القيمة التي علقها عليه العلامة الناشر فبعثت الى الصديق العلامة الاب انستاس ماري الكرملي صاحب هذه المجلة الزاهرة اقص عليه القصة وأسأله عن الاصنام التي عثر عليها في مطالعاته فأجابني بقوله :

« نعم كنت قد وجدت عدة اسماء اصنام للعرب لم ترد في كتب التاريخ التي بأيدينا ولا في كتاب الاصنام وكنت قد بعثت بها الى الاب مرمرجي والى العلامة تيمور باشا فاذا كان عندك شيء من هذا القبيل فأنشره لك واضيف عليه ما وصلت يدي اليه وهكذا يفيد احدنا الآخر . » ا ه .

اما انا فلم استقص خبر الاصنام والتي وجدتسمتها ـ وقد اهمله المؤلف ـ صنمان ذكرهما ياقوت في معجمه وهما : « الحمام : بضم اوله صنم في بني هند ابن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن غدرة سمع منه صوت بظهور الاسلام »

فريح : « بكسر اوله وتشديد ثانيه صنم كان بالنجير من ناحية اليمن قرب حضرموت . »

وبيت عبادة ذكره ياقوت ايضا وهو :

السعيدة : « بفتح اوله وكسر الثاني بيت كانت العرب تحجه وكان على رأي ابن دريد بالقرب من سنداد وعلى قول ابن الكلبي على شاطىء الفرات والقولان متقاربان وقال ابن حبيب كان للازد يعبدون السعيدة ايضا وكان سدنتها بني عجلان وموضعها بأحد وهو الجبل المعروف بضاحية يثرب . » ا ه .

والغريب ان ابن الكلبي لم يذكر في كتابه الذي وصل الينا هذا البيت فلا ندري بماذا تعلل رواية ياقوت عنه ! فان صح زعم ياقوت فلا بد من ان تكون قد سقطت اخباره من كتاب الاصنام وهو ما نرجحه لانه لا يعقل ان يغفل ابن الكلبي ذكره وهو من البيوت المعظمة عند القوم وفي ضاحية يثرب التي كانت دار هجرة واقامة للنبي صلى الله عليه وسلم .

ومن البيوت المعظمة التي ذكرها العلامة الناشر في تعاليقه وقال عنه بيت

لفطفان بس . والذي في معجم البلدان بساء بضم اوله وفتح الثاني وتشديده. قال ياقوت وهو من قولهم لا افعل ذلك ما أبس عبد بناقة وهو طوفانه حولها ليحلبها وأبس بالابل عند الحلب اذا دعا الفصيل الى الناقة يستدرها به فكانهم كانوا يستحلبون الرزق في الطواف حوله .

كيف كان يتلقى المتأخرون الاصنام

ومن قبيل الاستطراد أرى ان اشيرهنا الى طريقة تلقي بعض مؤلفي العرب المتأخرين للاصنام فقدقال : الجواليقي (١) : «البد : الصنم فارسي معرب والجمع البدوة» .

قلنا وفي لغة الفرس بت بالتاء المثناة . وقال ايضا (٢) « نصر : اسم صنم نسب اليه بخت نصر الذي خرب بيت المقدس وكان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب اليه فقيل هو ابن الصنم . »

وقال الهروي : (٣) : « ولا بد ان نذكر في كتاب العجائب والآثار والاصنام والطلسمات وجميع ما سمعناه في اخبار الاهرام والاصنام وصنم ابي الهول وجميع البرابي التي ببلاد الصعيد وحديث الصنم الذي يقال له السيدة بدرب السيدة بمصر الخ . »

وذكر ياقوت في معجم البلدان في مادة الاندلس : « البحر المتوسط خليج خارج من البحر المحيط قرب سلا من بر البربر فركن الجزيرة الاول هو في هذا الموضع الذي فيه صنم قادس وعنده مخرج البحر المتوسط الذي يمتد الى الشام . »

وقال بعد ذلك: « والركن الثالث هو ما بين الجنوب والغربي من حيز جليقية حيث الجبل الموفي على البحر وفيه الصنم العالي المشبه بصنم قادس وهو البلد الطالع على برباطينة . »

وقال ايضا في مادة مولتان : « مدينة في بلاد الهند نسبت الى صنم قائم بها» الى امثال ذلك من مناحي التفكير التي تدلنا على انهم كانوا يعدون كل نصف

(١) المعرب صفحة ٣٦ . (٢) المعرب صفحة ٣٥ . (٣) الاشارات الى معرفة الزيارات من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة ص ٣٠ ب

أو تمثال صنما أو وثنا للعبادة .

وقد فرقت العرب بين الصنم والوثن فجعلوا الاول لصورة انسان معمول من خشب أو ذهب أو فضة والثاني لما كان منحوتا من حجارة (١) .

وبعد فقد انفسح المجال اصديقنا الكرملي لينشر لنا اسماء الاصنام والاوثان التي عثر عليها خدمة للعلم الذي وقف نفسه عليه والله يمتعنا ببقائه .

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

(لغة العرب) : كنا نود ان ندرج مستدركاتنا على الاصنام التي ذكرها ابن الكلبي لكننا لم نر الى الان ميدانا في مجلتنا . اذ قدمنا دائما مقالات الاصدقاء على مقالاتنا كما يرى ذلك في كل جزء من اجزائها . ولا جرم اننا ندرج ما عندنا حالما ينفسح لنا المجال .

وعندنا ان كلمة صنم مصحفة عن الارمية (صلما) بمعناه وكان الارميون يسبقون العرب الى عبادة الاصنام ثم قابله « بالظلم » في العربية وهو الخيال او الشبح واللطيف ولا سيما الظل الذي يرى من وقوع النور عليه ولا جرم انهم اتخذوا صنع الاصنام او الاظلام (أو الظلوم) على مثال ما كانوا يرونه من تلك الاشباح في الظل الطبيعي او الصناعي .

واما الوثن عندنا فمقطوع من كلمة « اثني » اليونانية Ethnicos بمعناه ثم لاح لهم ان الياء هي للنسبة وتصوروا ان الوثن هو الصنم والوثني عابده . ومعنى اليونانية ظاهر يقال لكل من ليس بيهودي ثم اطلق على عابد الصنم .

واتخاذ العرب هذه الالفاظ من اصل غريب عنهم يدل على انهم كانوا يعبدون الله ولم يحيدوا عن عبادته إلا باحتكاكهم باقوام اغراب من ارميين ويونانيين وغيرهم واما ان الصنم من (شمن) الفارسية والوثن من الواثن لغة في الواثن كما يقول بعض اللغويين فهي من الادلة التي تدل على ان اصحابها غير واقفين على اسرار اللغة .

(١) كتاب الاصنام ص ٣٥ .

٦٦ ــ اللبـــاب

ــ ١ ــ

هو ما اختاره الاستاذ الفيلسوف والشاعر العصري الكبير جميل صدقي الزهاوي من دواوينه (١) الكلم المنظوم (٢) ديوان الزهاوي (٣) ديوان الرباعيات (٤) الثمالة ــ هي ديوانه الاخير نشرت في السنوات الاخيرة اكثر قصائده في الصحف والمجلات ولم تطبع مجموعة .

وقد نشرنا في ٦ : ١١٧ من مجلتنا مقدمته بعنوان «كلمة في الشعر» وعدد صفحاته ٣٩٦ بقطع الثمن وفي آخره فهرس مطول لاسماء القصائد التي وردت فيه . طبع الديوان في مطبعة الفرات . وثمنه في الخارج ثلاث روبيات .

ولا اريد ان اطري الزهاوي فان شهرته في الشرق والغرب تغني عن الاطراء ، فاذا ذكر فلاسفة الشرق العصريون أو شعراؤه كان في طليعتهم ، فهو صاحب نظرية «الدفع» عوض الجذب ونظرية «الناموس الدوري» ونظرية «صيرورة السيارات شموسا» وهو على شيخوخته وامراضه المبرحة يرفع اليوم راية التجديد في الادب العربي فلا تقليد للمتقدمين ولا تعقيب . ينظم شعوره بالفاظ سهلة بتراكيب متينة وكأن القوافي تأتيه عفوا وهو في العراق اول من نظم القصص وأول من حارب الاستبداد في حكومة عبدالحميد وأول من دافع عن المرأة وأول من نوع القوافي في القصيدة الواحدة وأول من زاد على أوزان الخليل أوزانا وأول من نظم الشعر المرسل ودعا الشعراء اليه واول من مزج الحكمة بالغزل فجاء شعره رائعا واول من دعا الى التجديد واول من كسر في العراق شوكة التعصب .

وانك اذا قرأت شعره اخذتك هزة . ولا اعلم احداً من الشعراء بعد المتنبي كثر حاسدوه في حياته بقدر ما كثر حاسدو الزهاوي وكلما ارادوا الحط من منزلته ارتفعت وقدسار كثير من شعره مسير الامثال واخذ الكتاب يستشهدون به . كما لا شاعرا تنوع موضوعات شعره بقدره وهو كلما تقدم في السن تقدم شعره في رونقه وابتكاراته .

والموضوعات التي طرقها الزهاوي في قصيده كثيرة تضيق مجلتنا عن سردها كلها وايراد امثلة لها منها وانما نكتفي بايراد نماذج من شعره لبعض الموضوعات :

الدفاع عن نفسه

فمن شعره في الدفاع عن نفسه قوله ص ٢٦ :

ساكت انت والاعادي تقول ... ومضر بك السكوت الطويل
أعياء وليس فيك عياء ... أم ذهول وليس فيك ذهول
لك في الذود من لسانك سيف ... شهد الله انه مصقول
ويراع ان احجمت في مكر ... صافنات الاقلام فهو يجول
وقواف تسيل في كل واد ... طفحت منها دجلة والنيل
ان تسالم بها فتلك اغان ... او تحارب بها فتلك تصول

وقوله ص ٢٧ :

العالم يا بلدا نشأت بارضه ... ضاعت لديك حقوقه وحقوقي
يانفس قد سبوك حين نصحتهم ... هذا جزاء الناصحين فذوقي
قالوا اطردوا الزنديق من اوطانكم ... ماذا يخاف القوم من زنديق
قالوا اقتلوه انما هو مارق ... ما ذا يضر المؤمنين مروقي
انا لست زنديقا ولا انا مارق ... حتى يحل لظفركم تمزيقي

وقريب من هذا قوله ص ٧١ :

مقامك في الزوراء غير حميد ... ولينك للاعداء غير مفيد
وظنك حسنا بالليالي سفاهة ... ورأيك في الايام غير سديد

ومنها: رأيت بها بؤسا وشاهدت نعمة ... فلم استرح من شامت وحسود

وقوله فيها :

اذا لم يذد عن نفسه بلسانه ... فقل لي ماذا يفعل الشاعر الحر

وقوله ص ٨٧ :

ويزري بفحل الشعر تافه حسادة ... اولئك فحل الشعر ايضا بهم يزري

٢ — حياته الشخصية

ومن شعره في حياته الشخصية قوله ص ٢٩٠ :

اما حياتي فجد لا يخالطه شيء من الهزل أو شيء من النزق
اخترت فيها سبيلا لي اسير بها ولم اطل وقفتي في مفرق الطرق
ولا اساءر ناسا عن طواعية اخلاقهم لم تكن قد وافقت خلقي

ومنه في شعوره نحو مناوئيه قوله :

لقد اظهرت مقتا لها عند نقدها لشعري ناس كان بمقتهم شعري
ولست ابالي بالذين يرونه بعيدا عن المألوف من صور الفكر
تصور عقلي وانجز ماله من السبك طبعي بعدما جاش في صدري

ومن شعوره بحاجته الى المال قوله ص ١٢٠ :

لم ارد آلة لجهلي قوة المال لاغنى
يوم كلت المال مني قاب قوسين وادنى

وكأنه يعتذر لنفسه في قوله في الصفحة نفسها :

انما كنت تأتي لي به خبز وماء
و اقلتني ارض و اظلتني سماء

وقوله : رب مال هو لو شئت اقتناه عند لمسي
انما تمنعني من نيله عزة نفسي

وقوله : قد ارادوا ان يسيل الدمع من عيني فسالا
ولقد ينبت في تأ ريخهم دمعي سؤالا

وقوله ص ١٢٣ :

انا قد لاقيت في بغداد ضنكا اي ضنك
طالما كنت بها اعتزل الناس وابكي

وقوله ص ١٢٤ :

ايها الشعر ساوي انت في ساعة همي
إدرأ الاحزان عني بأبي انت وامي

وقوله ص ١٢٥ :

انا يا شعر كئيب مثلما انت كئيب
وكلانا ايها الشعر في بغداد غريب

وقوله ص ١٤٢ :

سمعت امس اراجيفهم فلا كان لمس
كانت لعمري سهاما تصيب عزة نفسي

وقوله ص ١٦٢ :

انا للشعر في المرا ق اديب مجدد
انا في جنب دجلة عندليب يغرد

وقوله ص ١٦٣ :

انت يا شعر خالد انا يا شعر هالك
انت يا شعر كل ما انا في الكون مالك

٢ — شذوذه

ومما يدل على ان الزهاوي شاذ لا يرى في كثير من المطالب رأي الجمهور قوله ص ٢١٤ :

انكرت ما حمد الورى وحمدت ما قد انكروا
ولقد قنعت من الطما م ببلغة تتيسر
لا كالذين على طعا م واحد لم يصبروا
او كالذين اذا تغير ت الظروف تغيروا
او كالذين اذا تجمهرت الرعاع تجمهروا
او كالذين تذللوا او كالذين تكبروا
او كالمنافق جاد يظهر غير ما هو يضمر

وقوله ص (١٠٥) :

وما زلت في جو من الشعر طائرا ومن عادتي ان لا اطير مع السرب

« له بقية »

[تنبيه] : تؤجل نشر بقية نقد «البستان» وديوان «الحرماني» الى ان يتسع لنا الميدان

ديوان العقاد

-٣-

وقال ص٥٧: اذا ما رآها الوحش ولى كأنها من النقع تجلى عن خميس عرمرم

ومن « النقع » بيان للخميس المتأخر . وقال : « خياشيم القيظ يضمن بالدم » والميم في « م القيظ » مخففة من « من » الجارة وهذا التخفيف ذميم وان ارتكبه بعض الجاهليين .

وقال من قصيدة « الحمام » ص ٥٩ يصف فيها الغواني يسبحن في البحر

لا بل منيت بفتنة خلعت جلابابها للكر والفر

وأي علاقة لحسناء تستحم بالكر والفر . وقال ص ٦٠ :

وتميل من ظهر الى بطن طورا ومن بطن الى ظهر

والوزن في الشطر الاول لا يستقيم إلا بتحريك الطاء من « بطن » ولم يجيء البطن متحرك الطاء بالمعنى الذي يريده . وقال من قصيدة « ليلة الوداع » ص٦١

تطلع لايثني عن البدر طرفه فقلت حياء ما ارى ام تغاضيا

وانت تعلم ان مقول القول لا يكون إلا جملة فما وجه نصب « حياء » والمعطوف عليه « تغاضيا » ؟ وقال « غدا تنظر البدر المضوء فوقنا » وكلمة « المضوء » غير جميلة . وقد اراد ليلة غد وقال ص ٦٢ :

كأن فؤادي طائر عاد الفه اليه فامسى آخر الليل شاديا

يريد فشدا آخر الليل . وقوله : « فامسى آخر الليل شاديا » كمن يقول: امسى فلان مغنيا ، عوض « غني فلان» والفرق بين المعنيين ظاهر . وقال :

واشكوه ما يجني ، فينفر غاضبا واعطفه نحوي فيعطف راضيا

يريد اشكو اليه ما يجني و « اشكو » لا يتعدى الى مفعولين .

وقال : «في الدجى اذا اسود » واسوداد الدجى تحصيل الحاصل فان الدجى هو السواد ولو قال في الليل اذا اسود لما اخذ عليه قوله . وقال ولم افهم ما يريد : فقلت على النفس التي سوف تغتدي طلولا باحشاء الضلوع حوانيا

وقال ص ٦٣ واسلمت كفي كفه فاعادها وقلبي فهلا ارجع القلب ثانيا

اراد اسلمت الى كفه كفي فاعادها واسلمت قلبي ولم يرجعه فلم يصح ثم ان « اسلم » لا يتعدى الى مفعولين . وقال :

فلم ار ليلا كان اطيب مطلبا وا كأب عقابا واشجى معانيا

والصواب « اعقابا » . وقال :

اذا كان لي في مقبل العيش مدة فياليت يغدو مقبل الغيب ماضيا

فحذف اسم « ليت » وهو عمدة . والقصيدة ضعيفة التراكيب .

وقال من قصيدة « العرض » ص ٦٤ وقد عربها عن شكسبير .

يضيع على المثلوب زينة نفسه وليس يفيد العرض من هو نائله

الضمير في « يضيع راجع الى « من » في قوله قبله « ولكن من يسلب من المرء عرضه » وكأن هناك من يذهب الى ان نائب المرء في عرضه بقيدة فهو يصحح رأيه ولا ارى ان احدا يذهب هذا المذهب . وقال :

لقد طال عمر الليل حتى حسبتها توارت من القرب المعصفر في رمس

خلاصة البيت ان الليل قد طال فحسب ان الشمس قد توارت في رمس هو القرب المعصفر . والقرب يكون معصفرا بعد تواري الشمس بقليل ولكن هذه المعصفرة لا تشاهد اذا طال الليل وقال من قصيدة « المنظار المقرب » .

انت عين من زجاج موقها يجذب الانوار من كل سماء

شرح الموق فقال هو الحدق والموق طرف العين مما يلي الانف وهو مجرى الدمع ولا دخل له بالرؤية فلا يصح قوله « يجذب الانوار من كل مكان » . وقال من قصيدة « الى جار بحر الروم » ص ٦٥ : « اني اليب بموطن » وشرح « اليب » باقيم واو اقام « اقيم » مقام « اليب » المهجورة لاستقام الوزن والمعنى ولكن ولعه بالغريب هو الدافع له الى ركوب هذا الشطط . وقد اجاد في قوله :

تمضي الشهور وفي الجوانح لوعة تمشي على كبدي كحز المبرد

اشكو الزمان الى القريض وتارة اشكو القريض الى الزمان المعتدي

وقال « انا نؤجله الحساب الى الغد » واجل لا يتعدى الى مفعولين وقال « الغمام المرعد » والصواب الراعد اما المرعد فهو الذي اصابه رعد او سمع الرعد . وقال من قصيدة « الخيبة » ص ٦٦ واجاد .

ياقلب صبرا أجد الخطب ام هزلا ما تلك اول بؤسى خيبت املا
حسب الرزيئة منا ان تصافحها هنيهة ثم تلهو بعدها جذلا
قد طالما نزلت ضيفا بساحتنا والضيف ليس يصيب الدهر محتفلا
انا قرينا الرزايا من مذلعنا وقد نضين فماذا تشتهي بدلا
إلا الحياة واني لا اضن بها وكيف ضني بشيء هان فابتذلا

وقال ص ٦٧ :

ما للاماني يستضحكن لي غررا وقد ساوت ويستحدثن لي عزلا

واستضحك بمعنى ضحك فهو لا يتعدى الى المفعول وقال « فاحتلن لاستنواجي الحيلا » واحتال فعل لازم لا يتعدى فالعبارة خطأ إلا اذا تكلفنا فجعلنا « الحيلا » مفعولا مطلقا لاحتلن وقال من قصيدة « الشتاء في اسوان » ص ٦٨ :

ما طب جالينوس فيـ ـس بطبه إلا غرور

و« قيس » حال عن « طب جالينوس » واذا وقع الماضي حالا وجب تصديره بالواو وقد اوبقد او الواو وحدهما . نعم ورد مثل « كما انتفض العصفور بلل القطر » ولكن هذا لا يقاس عليه . وقال :

أبدا تحوط به ودائعها بسور خلف سور

و « تحوط » فعل متعد بمعنى تحفظ وانما اراد تحيط به فلم يحسن التعبير وما اقبح تركيب البيت التالي :

من كل قاع جؤذر تلقاه او ظبي غرير

وقال ص ٦٩ : خلجانه تنساب كالحيات ما بين الصخور

ذهب مذهب القدماء في تشبيه المياه الجارية بالحيات وبئس التشبيه هذا في مقام الاطراء فان رؤية الحيات لا تبسط النفس وقل :

ما كان اول مغرب شهدت على مر العصور

والمغرب مذكر لا يحسن وصفه بشهدت .

وهناك أبيات بعنوان « الرجاء » سخيفة ضعيفة . وقال من قصيدة « البدر والفحماء » ص ٧٠ :

ايها ابا النور اطربنا فكم لك من لحن على البيد لم يطرب له احد

قال اطربنا فهو يريد الاطراب فلا معنى « لايها » فانها للاسكات .

وقال « ليست شآبيك الحفل بمغنية » ولم استحسن الحفل وقال :

والنفس تسمو بها الاضواء تغمرها كالماء يسمو على اثباجه الجسد

وهو غامض وفيه استعارة بعيدة . وقال من قصيدة « الطبيعة والحياة » ص ٧١ :

تسبي نواظرنا الطبيعه وتروع وهي بنا مروعه

افهم ان تروعنا الطبيعة ولا افهم ان تراع بنا ولعله اراد الحيوان الذي يروعه الانسان . وقال :

لو لا الحياة لما تملت حفل زينتها الطبيعه

ان كانت الطبيعة مما يتملى الشيء فهي تتملى سواء اوجدت الحياة ام لم توجد وبعدهما بيتان جاء بهما تأييدا لدعواه الفارغة وهما من المعاني التي لا تمت الى الشعر بنسب . ثم ابيات ركيكة تكاد معانيها تكون من تصورات الاطفال .

وقال : تبدي الجميل وتستر القبيح الصور المشنأة الشنيعه

ولم يجيء شنأه بالتشديد ثم متى سترت الطبيعة الصور المشنوءة الشنيعة أليست تعرض على الانظار ما قبح من صورها وما حسن ؟ وهناك ابيات سقيمة وركيكة ليست من الشعر في شيء . وقال : هيهات تصقل صادئا هي الغنية والخليعه

ولم يجيء « صادئا » بل الذي جاء هو « صدى » ثم لا ادري لماذا لا تصقل الغنية والخليعة مرآتها الصدئة فهل تبقيها صدئة وهي قادرة على صقلها ؟ وقال :

لا تغبطينا ايها الاحجار فالقيا سريعه

فغدا تشرفك الحيا ة ونحن احجار وضيعه

لا تتم القيا وان كانت على سبيل المجاز إلا اذا عاد الحي جمادا مثل الاحجار أو كانت الاحجار مثله احياء ولكنه يرى القيا في ان تكون الاحجار في غد احياء مثله وهو يكون مثلها ميتا وهذا هو الشعر . وقال من قصيدة (الى ربة الحب » او « الزهرة » ص ٧٢ :

فريدة الافق اسعديني وخالسي النجم وارمقيني

واذا كانت الزهرة كما يتوهم الاستاذ ربة الحب فمن اي نجم تخالف لبامرها بقوله « وخالسي النجم وارمقيني » . وقال :

اراك تغويني بوحي الى السماوات يزدهيني
لا يقال اغواني الى الشيء . وقال :
فيك ضلال وفيك رشد فضليني وارشديني
ولعل ربة الحسن قد اسعفته باول المطلبين وهو التضليل وقد اجاد في قوله:
كوني منارا فالحب بحر قلوبنا فيه كالسفين
وقال : يا طالما تخدع الدراري لواحظ الشاعر الحزين
« تخدع » مضارع فهو للحال أو المستقبل والمستقبل لم يجيء بعد والحال اقصر من ان يطول فضلا عن كونه لم يطل في الماضي . نعم يجوز ان تقول طالما خدعت ولكن لا يجوز « طالما تخدع » وقال :
ورب ليل سما جبيني اليك يا قبلة الجبين
أهذا هو التجديد الذي يدعو اليه الاستاذ المتأدبين وقال ص ٧٣ :
او نسمات الصباح تسري من الروابي الى الحزون
أراد من الروابي الى السهول ولكن الروي نون فقال الى الحزون والحزن ما غلظ من الارض والروابي لا تكون إلا في مثلها . وقال :
تكتم انفاسها وتخشى من لفتة الغصن والطنين
ان هذه التي تخشى من لفتة الغصن والطنين هي نسمات الصباح وقد تقدمت قبل بيتين ثم قال في ابيات ما خلاصته : سمعت منك مقالة هي الجنون او شر من الجنون هي ان الزمان ليل اقضوه باللهو ولا تنقضوه بالنوم ولا ادري لماذا تكون هذه المقالة جنونا او شرا من الجنون ثم قال « كفاكم نومة المتون » وهو يريد تكفيكم فانهم لم يموتوا بعد . وقال ص ٧٤ من قصيدة « على شاطىء البحر » : لم ابصر الآذي فيه كأنه خيل الطراد تسوقهن صباه
إلا وددت بان اراه فلا ارى افقا يصد الطرف دون مداه
ومن العجيب ان يود رؤية البحر من يبصره !!! والقصيدة برمتها سخيفة . وقال من قصيدة « الخمر الالهية » :
تلوح كماء المهل اما مذاقها فمن سلسبيل الخلد في طيب سقياه
والمهل هو القطران الرقيق والسم والقيح وصديد الميت خاصة وما ذاب

من صفر او حديد ولا احسب ان الخمرة ولا سيما الالهية تلوح كاحد هذه الاشياء . والقصيدة هذه اسخف من الاولى ومن لم يصدق فليراجعها .

وقال ص ٧٦ من قصيدة « الربيع الحزين » :

عبق الربيع بناجم وبباسق اهلا ولا اهلا بذاك العابق

وقد اجاد فيه وبعده ابيات عليها صبغة شعرية . وقال من قصيدة « اسبوع فلورة او تكريم الكلاب » ص ٧٨ :

ان عي اللسان خير من النط ق اذا كان للاذاة سلاحا

نعم القاعدة هذه لو لم يخالفها واضعها!!! وقال من قصيدة « اللؤم سلاح »:

يسر صديقي ان يراني مبرما من اللؤم موسوما بكل سماح

كما سر خصما ان يراك امامه تنازله حربا بغير سلاح

يعلمنا الشاعر المجدد بهذين البيتين ما لا يجهله احد (!!!) وقال بعدهما :

هو اللؤم سيف للئيم وجنة من الناس والدنيا مجال كفاح

ولا ارى ماذكره لؤما فأي مخاصم لا يهوى ان يقهر خصمه وقال من قصيدة « ليلة تابغية » ص ٧٩ :

الى أي قولي قائل انت اميل وعن اي حاليك العيشة تسأل

عرفت مدى شطر وشطر جهلته فحسبك من باواك مالست تجهل

لم يبين ما هما القولان والحالان وكلمة « مدى » حشو . وقال :

تغوص على الاوجاع بهرا كأنني بريء من الاوجاع لا اتململ

الخطاب في « تغوص » للقلب كما يفهم من البيت بعده ويريد بـ « بهرا » الجهد الشديد ولكن هل يغوص القلب على الاوجاع ولماذا هذا الغوص فان كان لمعرفتها ؟ فهذا العمل من اعمال العقل . وقال :

ويا من يراني والظلام كأنه اذا الليل اغضى قائل يتزمل

شبه الظلام بقائل يتلفف بثوبه ليخفي نفسه وهناك الليل يراه غير انه يغض عنه والمشهود ان الاشياء تتستر بالظلام والظلام هو الساتر ولكن خيال الاستاذ يتعدى حدود المشهود!!! وقال :

ابيت وبي ليلان ليل صباحه يرجى وليل مدبر الصبح مقبل

الليل الاول هو الليل الحقيقي ولذلك قال يرجى . واما الليل الثاني وهو المدبر الصبح المقبله فهو ليل الهموم ولا ارى وجها للشكاية من هذا الليل فانه على ما وصفه الاستاذ نفسه ليس باقل من ضرره . اليس هو مقبل الصبح مثلما هو مدبره ؟ وقال : اذا ادبر الليل استرحت وانما يوكل بي الليل الذي هو اطول

واذا كان الليل الثاني مدبر الصبح مقبله فهو غير اطول من الليل الاول. والقصيدة ليست غير خيالات باطلة تقصر عنها الالفاظ . وقال من قصيدة «ليلة الاربعاء» ص ٨٠ :

يمن الله سعيه من رسول يطرق الارض وافدا من ذكاء

والضمير في سعيه راجع الى القمر و «يمن» لا يتعدى بنفسه يقال يمن على فلان بركه ثم تأتي ابيات لا يفهم المقصود منها القارىء كانه من الاحاجي كقوله :

كل من ينتحي حماه غريب عنه حتى ما فيه من غرباء
تكشف الشمس ثم ما يضمر اليم كمين المنوم النجلاء

وقال ص ٨١ « اذكرتني بك الكواكب » والصواب « اذكرتني اياك » فان « اذكر » يتعدى بنفسه الى مفعولين وقال من قصيدة « المصور » ص ٨٢ :

ودمى من الصخر الاصم تصوغها فتغار منها الغانيات وتحسد

كان الاستاذ الى هذا البيت يصف المصور ولكنني اراه في هذا البيت فما بعده يصف المثال فسبحان من لا يتحول !

وقال من قصيدة « حظ الشعراء » ص ٨٣ :

ملوك فاما حالهم فعبيد وطير ولكن الجدود قعود

شبه الشعراء في بيت واحد بالملوك وبالطير على ما بينهما من البعد وقال :

وما ساء حظ الحالمين لو انهم تدوم لهم احلامهم وتجود

وهو مثل بيت حسين بن المطير :

لعمرك ما في العيش عتب لو اننا وجدنا لايام الصبا من يعيدها

وقال : ويثرون من مس العذاب دموعهم فينظم منها جوهر وعقود

اما كونهم يثرون دموعهم فقد يصح واما كونها ينظم منها جوهر وعقود فلا.

« لم تلو »